

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

675 - مقتطفات من اخبار المعتمد .

قال غير واحد من النادر الغريب أنه نودي في جنازته الصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وسعة أوطانه وكثرة صقالبته وحبشانه وعظم امره و شأنه فتبارك من له العزة والبقاء والدوان واجتمع عند قبره جماعة من الأقوام الذين لهم في الأدب حصة ولقضية المعتمد في صدورهم غصة منهم البالغ في البلاغة الأمد شاعره أبو بحر عبدالصمد وكان به خصوصاً وكم ألبسه من بره حلقة وقميصاً فقال من قصيدة طويلة أجاد فيها ما شا وجلب بها إلى الحاضرين بعد الأنس ایحاشا مطلعها .

(ملك الملوك أسامع فأنادي ... أم قد عدتك عن السماع عوادي) .
ومنها .

(لما خلت منك القصور ولم تكن ... فيها كما قد كنت في الأعياد) .
(قبلت من هذا الثرى لك خاضعا ... وجعلت قبرك موضع الإنشاد) .

فلما بلغ من إنشاده إلى مراده قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فبكى كل من حضر وصرفة ذلك عن سرور العيد وصده إذ كانت هذه القصة يوم عيد فسبحان المبدئ المعيد .
ويحكى ان رجلا رأى في منامه إثر الكائن على المعتمد بن عباد كأن رجلا صعد منبر جام قربة فاستقبل الناس وأنسد هذه الأبيات متمثلاً .

(رب ركب قد اناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين بسق) .
(سكت الدهر زماناً عنهم ... ثم أبكاهم دماً حين نطق) .

وعاش أبو بكر ابن اللبانة المعروف بالدانى المذكور آنفاً بعد المعتمد وقدم مبورقة آخر شعبان سنة 489 ومدح ملكها مبشر بن سليمان بقصيدة مطلعها